

قصيدة الناشئ الأكبر في مدح النبي ونسبه

للدكتور يوسف حسن بكار

أولاً: مذكرات عن الناشئ الأكبر وقصيدته

١- الناشئ: سيرته، علمه، شعره.

- ١ -

الناشئ الأكبر^(١)، هو أبو العباس، عبدالله بن محمد، المعروف بابن شرشير^(٢). لُقّب بالناشئ، لأنه "دخل مجلساً فيه أهل الجدل، فتكلم فتى حديث السن على مذهب المعتزلة، فجوّد وقطع من ناظره؛ فقام شيخ منهم فقبل رأسه، وقال: لا أعدمنا الله مثل هذا الناشئ أن يكون فينا ... واستحسن أبو العباس هذا الاسم، فلُقّب به^(٣)". "ولد أبو العباس بالأنبار وفيها نشأ. أقام ببغداد مدة طويلة، ثم خرج إلى مصر فنزلها إلى أن مات عام ٢٩٣هـ. زعم المرزباني أن سقوطه ببغداد كان سبب ذهابه إلى مصر، وادعى أنه "كان متهوّساً شديداً الهوس"، وقال: "وقد قرأت بعض كتبه، فدللتني على هوسه واختلاطه، لأنه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين^(٤) وغيرهم، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً

(١) وهناك الناشئ الأصغر، أبو الحسن علي بن عبدالله بن وصيف الحلا (لأنه كان يعمل حلية من

النحاس). ولد عام ٢٧١ وتوفي عام ٣٦٥ أو ٣٦٦هـ ببغداد.

كان متكلماً بارعاً وشاعراً مجيداً خاصة في قصائده في آل البيت.

(٢) في الفهرست: المعروف بشرشير. وشرشير طائر يصل إلى الديار المصرية من البحر في الشتاء،

وهو أكبر من الحمام بقليل.

(٣) الفهرست ٢١٧.

(٤) في البداية والنهاية ١١: ١٠١: والفروضيين (بالفاء).

ينقض بها ما هم عليه، فسقط ببغداد، فلجأ إلى مصر، فشخص إليها، وأقام بها بقية عمره^(٥).

وقد يكون من عوامل تركه بغداد وشخصه إلى مصر أيضاً شيعيته^(٦)، ومطاردة الدولة للمتكلمين بعد محنة "خلق القرآن"، وثورة الحنابلة على المعتزلة المتكلمين، وانتصار المتوكل لأهل السنة، وعدائه للمتكلمين والمعتزلة^(٧)، لأن ثمة من يقول أنه كان معتزلياً^(٨) وأنه كان ثنوبياً^(٩). وقد أدرجه ابن النديم في قائمة رؤساء المتكلمين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة^(١٠). غير أن مدحه الرسول الأكرم ونظمه نسبه في القصيدة التي نحققها قد يبدد نسبة هذه التهم إليه، ويلقي ضوءاً على تشيعه.

- ٢ -

كان الناشئ - أمثال كثيرين من القدماء - متعدد الجوانب العلمية والأدبية، وصاحب "عدة تصانيف جميلة"^(١١). يذكر القفطي، وكأنه يرد على المرزباني ومن يشاطره رأيه السالف، وينفي تهمة، أن أبا العباس "كان يعلم العلوم ويتبحر فيها: علم النحو وأحكامه ونظر في علله، وهو متكلم، تبين له بقوة الكلام نقض أصوله فنقضها وصنف فيها، وكذلك العروض أدخل على قواعده شُبهاً ناقضة لها، ومثله بأمثلة غير أمثلة الخليل، وأحسن والله في كل ذلك وأظهر قوة، وكذلك فعل بالكتب المنطقية. وإذا وقف الواقف على تصانيفه وأنصف ظهر له الاجتهاد

(٥) تاريخ بغداد ١٠: ٩٢. ولم أجد عنه شيئاً في كتابي المرزباني: "الموشح" و"معجم الشعراء".

(٦) شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني ٤٩٣.

(٧) زغولم سلام: أبو العباس الناشئ الأكبر وكتابه في الشعر، مجلة كلية الآداب - جامعة الرياض، المجلد الخامس، ص ١٧٦.

(٨) الفهرست ٢١٧، ومقالات الإسلاميين في مواطن عدة.

(٩) الفهرست ٢١٧.

(١٠) الفهرست ٤٠١.

(١١) وفيات الأعيان ٣: ٩١.

والإمتاع، حتى أن الغير (كذا) منصف ينسبه إلى التهوس. وليس الأمر كذلك، وإنما هو قوة وفطنة^(١٢).

يُستشفّ من هذا النص ونص المرزباني السابق، على تفاوتهما في الحكم والتقويم، أنه كانت للناشئ جهود وآثار في النحو والعروض، والكلام والمنطق. لكن، مما يؤسف له، أن ما وصل إلينا منها لا يكاد يذكر.

ووصف في النحو والعروض "بالنحوي العروضي"، وقيل أنه أخذ عن سيويه والأخفش، ثم وضع في النحو "كتبا"، لكنه مات قبل أن يتمها وتؤخذ عنه، حتى قال المبرد: "لو خرج علم الناشئ إلى الناس لما تقدمه أحد"^(١٣). بيد أنه لم يصل إلينا شيء من نحوه أو عروضه. أما في الكلام والمنطق، فله نقول مبعثرة في "مقالات الإسلاميين"، وقطعتان^(١٤) نشرهما الدكتور جوزيف. فان. أس. من جامعة توبنجن، بألمانيا الغربية، عام ١٩٧١ ضمن منشورات المعهد الألماني للدراسات الشرقية ببيروت.

- ٣ -

وكان الناشئ ناقداً أيضاً، وقد خلف في دنيا النقد كتاباً وقصيدتين من "النظم التعليمي".

أما الكتاب، فذكر بأسماء مختلفة، إذ ذكره التوحيدي باسم "نقد الشعر" واحتفظ منه بمادة طيبة في "بصائره وذخائره"، وهي التي اعتمدها الدكتور إحسان عباس فيما كتبه عن الناشئ في "تاريخ النقد الأدبي عند العرب (ص ٦٣ - ٦٦)؛ وذكره ابن رشيق القيرواني باسم "تفضيل الشعر"، وقال إنه ذكر فيه أشياء من شعره، فشكرها ونوّه بها ونبّه عليها، وفضلها على أشعار الفحول من مثل جرير، وهو ما عدّه عيباً عليه^(١٦). أما أبو إسحاق الحصري القيرواني فكان يكتفي في نقله عن الكتاب بقوله: "وقال الناشئ في فصل من كتابه في الشعر"، وقال في

(١٢) إنباه الرواة ٢: ١٢٨ ووفيات الأعيان ٣: ٩١.

(١٣) مراتب النحويين ٨٥، والمزهر ٢: ٤٠٩.

(١٤) انظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص ٦٣.

هذا الكتاب^(١٧). وقد اعتمد الدكتور محمد زغلول سلام التسمية الأخيرة في مقاله "أبو العباس الناشئ الأكبر وكتابه في الشعر"، وأفاد في كلامه على القسم النقدي منه مما بقيت من نصوصه في "البصائر والذخائر" و"زهر الآداب". وأما القصيدتان النقديتان، اللتان تُذكران بقصيدة "فن الشعر" لهوراس، فهما تتميم لمحاولات الناشئ وآرائه النقدية في كتابه، الأولى في اثنين وعشرين بيتاً مطلعها^(١٥):

لعن الله "صنعة الشعر"، ماذا من صنوف الجهال فيها لقينا؟

والأخرى في ثمانية عشر بيتاً، أولها^(١٦):

الشعر ما قَوَّمتَ زَيْغَ صدورهِ وشددت بالتهذيب أسرَّ متونهِ

في القصيدتين مسائل نقدية، يعضد بعضها ما أثر عنه في كتابه المذكور، ويلقي بعضها الآخر الضوء على لفتات وأمور جديدة. وقد كانتا معتمدي في الكشف عن جهود نقدية جديدة للناشئ في مقالتي "الناشئ الأكبر ناقداً"^(١٧) الذي يعد تنمة لما بدأه الدكتور إحسان عباس، الذي كان أول من تحدث عن الناشئ ناقداً من المعاصرين.

- ٤ -

وأما الناشئ الشاعر، فكان، فيما يدلنا مؤرخو الأدب وما تبقي من شعره، ناظماً وشاعراً؛ ومن المؤسف أنه لا توجد - إلى الآن - أية إشارة إلى ديوان له. ففي النظم، هناك قصيدته النقدتان اللتان مرَّ ذكرهما، وقصيدة قيل أنه نظمها في

(١٥) العمدة ٢: ١١٣ - ١١٤.

(١٦) وردت كاملة في: زهر الآداب ٣: ٦٨٦ - ٦٨٧، وذكر ابن رشيق منها أربعة عشر بيتاً فقط

(العمدة ٢: ١١٥ - ١١٦).

(١٧) مجلة الأديب "البيروتية" حزيران ١٩٧٤، ص ٢٢ - ٢٦.

الكلام أو في "فنون العلم" في أربعة آلاف بيت على رويّ واحد^(١٨). ويجوز أن تسلك قصيدته التي نحن في صدها في نظمه التعليمي أيضاً.

أما في الشعر، فله قصائد ومقطوعات في أكثر فنونه وموضوعاته من مثل: الغزل ومجالس الأنس، والمديح والافتخار، والهجاء، وعلم الكلام والافتخار بالمتكلمين، ووصف الطرد والصيد، ونبه ابن خلكان إلى أن للشاعر في الموضوع الأخير أشعاراً كثيرة ترسّم فيها خطى أبي نواس في طردياته، وهي تؤلف قدراً كبيراً مما جمعه كشاجم الرملي في "المصايد والمطارد". وأما أشعاره في الموضوعات الأخرى فمبثوثة في مصادر الأدب المختلفة، وقد عُنيَتْ - وما زلت - بجمعها جميعاً، وإنني لأتطلع إلى أن أوفق إلى الانتهاء منها ونشرها في المستقبل القريب إن شاء الله. ولهذا، أمسك الآن عن الكلام على شعره والتعرض لما للقدا مي والمعاصرين فيه من أحكام وآراء.

(١٨) وفيات الأعيان ٣: ٩١. ويقول الدكتور شوقي ضيف "وربما كانت منها الأبيات التي أنشدها الحصري له في موضوعات الشعر وصفاته اللفظية والمعنوية (العصر العباسي الثاني، ص ٤٩٣). وهو يقصد قصيدته "النونية".

وشددت بالتهذيب أسر متونه

الشعر ما قومت زيغ صدوره

٢- القصيدة وموضوعها

-١-

اهتديت إلى مخطوط هذه القصيدة صدفة: ففي حين كنت أنظر في عدد من المخطوطات في مكتبة المتحف البريطاني بلندن عام ١٩٧٤، وقعت عيناى عليها في آخر مجموعة "المثل السائر والحماسة" الخطية (Add, 9614, Item III)، فطلبت تصويرها، لأنني عرفت من خلال صحبتي للناشئ، وأنا أكتب عنه مقالي "الناشئ الأكبر ناقداً"، أن له قصيدة في مدح الرسول (ص) ونسبه الشريف.

وعدت إلى الشاعر من جديد، ورحت أتقصى أخباره ثانياً، لعلي أظفر بجديد عنه وعن قصيدته، فوجدت أن بروكلمان أشار إلى وجود القصيدة في مكتبة المتحف البريطاني وغيره، وإن ذكر سهواً أو خطأ أنها "ميمية"^(١٩). وخطر ببالي توأ كتاب "المدائح النبوية في الأدب العربي" للمرحوم الدكتور زكي مبارك، فهرعت إليه علني أجدها هناك، غير أنني لم أقع فيه على أية إشارة عنها أو عن صاحبها، ولا تثريب، فربما كان الناشئ غير معروف عند زكي مبارك آنذاك، فانسحب عليه قوله: "ولم نرد الاستقصاء، وإنما اكتفينا بالكلام عن آثار الشعراء الفحول"^(٢٠).

ثم قصدت كتب التاريخ والسيرة خاصة، فوجدت أن حافظ المغرب أبا عمر يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) أول من أشار إليها وأثبتها في كتابه "الإنباه على قبائل الرواة" (ص ٥٠ - ٥٥)، ثم تلاه الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) فنقلها عنه^(٢١) وأدرجها في كتابيه: "البداية والنهاية في التاريخ" (الجزء الثاني، ص ١٩٥ - ١٩٨) و"السيرة النبوية" (الجزء الأول، ص ٧٧ - ٨١). ولما قابلت بين القصيدة مخطوطة

(١٩) تاريخ الأدب العربي ٢: ٢٣٤ (الترجمة العربية).

(٢٠) المدائح النبوية في الأدب العربي، ص ١٥ - ١٦.

(٢١) يقول "هكذا أورد القصيدة الشيخ أبو عمر بن عبدالبر وشيخنا أبو الحجاج المزني في تهذيبه من

شعر الأستاذ أبي العباس عبدالله بن محمد الناشئ (السيرة النبوية ١: ٨١). لكنني لم أوفق في

الاهتداء إلى تهذيب الشيخ المزني.

وبينها مطبوعة في المصادر الثلاثة، بانتي لي اختلافات وتصحيحات كثيرة، وأحسست بحاجتها إلى بعض الشروح والتوضيحات. وقد قوّت هذه العوامل جمعياً عزمي على تحقيق القصيدة ونشرها بالشكل الذي هي عليه الآن.

- ٢ -

يمكن، بسهولة، تصنيف القصيدة في قسمين رئيسين:

الأول (١ - ٢٨) في مدح الرسول الأكرم وتعداد مناقبه، والإشارة إلى أخبار نبوّته والتبشير بها قبل حدوثها، وسرد أمارات النبوة وآياتها المختلفة، والإشادة بما أحدثته من دوي في المشارق والمغرب.

والآخر (٢٩ - ٧٧)، في نسب الرسول - عليه السلام -، وقد بدأه بوالده عبدالله، وختمه بأدم أبي البشر جميعاً، متخطياً بعض الأسماء من سياقه النسب من ولد إسماعيل عليه السلام^(٢٢). وقد ذكر لكل واحد منهم ما امتاز به من صفات، وتفرّد به من شمائل، وعُرف عنه من أعمال هامة، حتى وصف صنيعه في القصيدة بأنه أحسن نظم للنسب النبوي^(٢٣). هذا القسم، على ما فيه من نعوت وشمائل، أُدخل في باب "النظم التعليمي" من الأول، وإن كانا لا يخلوان معاً من مضامات الشاعرية ولمعانها. وما أحسن ما قوّم به ابن كثير القصيدة وصاحبها بكلماته الموجزة: "وهذه القصيدة تدل على فضيلته وبراعته وفصاحته وعلمه وفهمه وحفظه، وحسن لفظه واطلاعه واقتداره على نظم النسب الشريف في سلك شعره، وغوصه على هذه المعاني التي هي جواهر نفيسة من قاموس بحره"^(٢٤).

(٢٢) راجع، على سبيل المثال، ما يلي، ووازن سلسلة النسب فيها بما جاء في القصيدة:

١- ابن هشام: سيرة النبي ١: ٩-١.

٢- ابن عبدالبر: الإنباه على قبائل الرواة ٤٩-٥٠.

٣- ابن كثير: السيرة النبوية ١: ٧٦، والبداية والنهاية ٢: ١٩٥.

٤- ابن حزم: جمهرة الأنساب ٧-١٣.

(٢٣) ابن كثير: السيرة النبوية ١: ٧٧، والبداية والنهاية ٢: ١٩٥.

(٢٤) ابن كثير: السيرة النبوية ١: ٨١، والبداية والنهاية ٢: ١٩٨.

ثانياً: النص

الحمد لله، قال في سمط الله، قال في سبل الهدى والرشاد، قال أبو عمر*: وقد اعتنى الناس بنظم نسب سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأحسن ما جاء في ذلك ما نظمه أبو العباس عبدالله بن محمد الناشي (بالنون والشين المعجمة، على وزن الماشي)، وهو أبو العباس عبدالله بن محمد الناشي الأنباري المعروف بابن شرشير الشاعر**. كان من الشعراء المجيدين، وهو في طبقة ابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٨٣، والبحثري أبي عبادة الوليد بن عبيد الشاعر المشهور المتوفى ٢٨٤، وهو الناشئ الأكبر، ونصه (من الطويل):

(*) هو يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي، من أكابر حقاظ الحديث، وحافظ المغرب المعروف. ولد بقرطبة، ثم فارقها وجال في غربي الأندلس مدة، ثم تحول إلى شرقها وسكن بعض مدنه. له عدة مؤلفات، منها - وهي مطبوعة: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وبهجة المجالس وأنس المجالس، والقصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، والإنباه على قبائل الرواة (وهذان الكتابان مطبوعان في مجلد واحد).
توفى عام ٤٦٣ هـ بمدينة شاطبة عن خمس وتسعين سنة.
راجع ترجمته في: مقدمة ناشر القصد والأمم، والاستيعاب ٤: ١٩٧٣ (للمحقق علي محمد البجاوي).
(**) في الأصل: شرشر، خلافاً لما في المصادر.

- ١- مدحتُ رسولَ الله أبغي بمدحه
وُفُورَ حظوظي من كريم المواهبِ
- ٢- مدحت امرءاً فاق المديح، موحداً
بأوصافه من مُبِعِدٍ ومقاربِ
- ٣- نبيُّ تَسَامَى في المشارقِ نوره
فلاحت هواديه لأهل المغاربِ
- ٤- أتتنا به الأنبياء قبل مجيئه
وشاعت به الأخبار في كل جانبِ
- ٥- وأصحت الكُفَّان تهتف باسمه
ويُنْفَى به رجم الظنون الكواذبِ
- ٦- وأنطقت الأصنام نطقاً تبرأت
إلى الله فيه من مقال الأكاذبِ
- ٧- وقالت لأهل الكفر قولاً مبيناً:
أتاكم رسول من لؤيِّ بن غالبِ
- ٨- ورام استراق السمع جنٌّ فَرَيَّلت
مقاعِدهم منها رجوم الكواكبِ
- ٩- هدانا إلى ما لم نكن نهتدي له
، لطلول العمى، من واضحات المذاهبِ
- ١٠- وجاء بآيات تُبَيِّنُ أنها
دلائل جبار، مثيبٍ مُعاقِبِ

(١) في الإنبياء: المأوب، وفي السيرة: المأرب.
(٢) في الإنبياء: فات. وفي الإنبياء والسيرة: عن مبعده.
(٣) في الإنبياء والسيرة: نبيا. والرفع والنصب جائزان نحويًا.
(٤) في الإنبياء والسيرة: وتنفى به رجم.
(٥) في الإنبياء والسيرة: أتاكم نبي.

- ١١- فمنها انشقاق البدر حينَ تعمَّمت
شُعب الضيَامنه رؤوسَ الأخشابِ
- ١٢- ومنها نُبوغُ الماءِ بينَ بَنَانِه
وقد عَدِمَ الوُرَادِ قَرِبَ المَشَارِبِ
- ١٣- فرَوَى بهِ جَمّاً غفيرا وانهلّت
بأعناقِه طوعاً أُكُفُّ المَدَانِبِ
- ١٤- وبئزُّ طَعَتِ بالماءِ من مسّ سَهْمِه
ومِن قَبْلُ لم تَسْمَحِ بِمَذْقَةِ شَارِبِ
- ١٥- وضرعُ مَرَاهِ فاستدرّ، ولم تكن
بهِ دَرّةً تصغي إلي كِفِّ حَالِبِ
- ١٦- ونطق فصيح من ذراع مبيّنة
لكيّدِ عَدُوِّ للعداوةِ ناصِبِ
- ١٧- وإخبارُه بالأمر من قبل كونه
وعند مباديه بما في العواقبِ
- ١٨- ومن تكلم الآياتِ وحيّ أتى بهِ
قريبُ المآتي، مسّتجِمّ العجايبِ

(١١) الأرض الخشباء: الأرض الشديدة اليابسة التي لا تمسك الماء.

(١٣) في الإنباه والسيره: وأسهلّت

الجم الغفير: الجماعة الكثيرة من الناس. والمذانب: جمع مذنب، وهو مسير الماء من الأرض.

(١٤) المذقة: الطائفة من اللبن الممزوج بالماء. وأبو مذقة: الذئب.

(١٥) مرى الناقة: مسح ضرعها بيده لتدر.

(١٧) في الإنباه والسيره: وعند بواديه.

- ١٩- تقاصرت الأفكار عنه، فلم تُطع
سواه، ولم تخطر على قلب خاطب
- ٢٠- حوى كلّ علم، واحتوى كلّ حكمة
وفأق مَرام المسـتمر المـوارب
- ٢١- أتانابه، لا عن رويّة مرتئ
ولا صُخفٍ مُسْتَمَلٍ، ولا وصفٍ مخاطب
- ٢٢- يواتيه طوراً في إجابة سائل
وإفتاء مُسْتَقْتٍ، ووعظٍ مخاطب
- ٢٣- وإتيان برهانٍ، وفرضٍ شرائع
ونصٍّ أحاديثٍ، ونصبٍ مآرب
- ٢٤- وتصريف أمثال، وتثبيت حجة
وتعريف ذي جحد، وتوقيف كاذب
- ٢٥- وفي مجمع النادي، وفي حومة الوغى
وعند حديث المعضلات الغرايب
- ٢٦- فيأتي على ما شئت من طُرقاته
كريم المعاني مستلذّ الضرايب
- ٢٧- يُصَدِّق منه البعض بعضاً كأنما
يلاحظ معناه بعين المراقب

(19) في الإنباه والسرة:

تقاصرت الأفكار عنه، فلم يُطع بليغاً، ولم يخطر على قلب خاطب

(٢٠) وارب: خائل، خادع.

(23) في الإنباه والسيرة: وقص أحاديث.

(25) في الإنباه والسيرة: وعند حدوث.

(26) في الإنباه والسيرة: قويم المعاني مستدر الضرائب.

- ٢٨- وَعَجَزَ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِ مَا
وصفناه معلوم بطول التجارب
- ٢٩- تَأَبَّى بِعَبْدِ اللَّهِ أَكْرَمَ وَالِدِ
نَبَّأَجْ مِنْهُ عَنْ كَرِيمِ الْمُنَاسِبِ
- ٣٠- وَشَيْبَةَ ذِي الْحَمْدِ الَّذِي فَخَرَتْ بِهِ
قَرِيشٌ عَلَى أَهْلِ الْعِلا وَالْمُنَاصِبِ
- ٣١- وَمَنْ كَانَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ
وَيُضَدَّرُ عَنْ آرَائِهِ فِي النُّوَاصِبِ
- ٣٢- وَهَاشِمِ الْبَانِي مَشِيدِ افْتِخَارِهِ
بِعُزِّ الْمَسَاعِي وَابْتِذَالِ الْمَوَاهِبِ
- ٣٣- وَعَبْدِ مَنْفٍ، وَهُوَ عَلَمُ قَوْمِهِ ان-
بِسَاطِ الْأَمَانِي وَاحْتِكَامِ الرِّغَائِبِ
- ٣٤- وَإِنَّ قُصَايَاً مِنْ كِرَامِ غِرَاسِهِ
لَفِي مَنَهْلٍ لَمْ يَدُنْ مِنْ كَفِّ قَاضِبِ
- ٣٥- بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ بَعْدَمَا
تَقَسَّطَ مِنْهَا بَابُ الْأَكْفِ السُّوَالِبِ
- ٣٦- وَحَلَّ كِلَابٌ مِنْ ذُرَى الْمَجْدِ مَعْقَلًا
تَقَاصَرَ عَنْهُ كُلُّ دَانَ وَعَازِبِ

(30) شيبية: هو عبد المطلب ولد هاشم بن عبد مناف.

(31) في الإنباه والسيرة: في النوائب.

(32) في الإنباه والسيرة: وامتنان المواهب.

(33) في الإنباه والسيرة: اشتراط الأمانى.

(34) في الإنباه والسيرة: من كريم، القاضب: الفارس.

(35) في الإنباه والسيرة: نهب الأكف.

(36) في الإنباه والسيرة: دان وغائب.

- ٣٧- ومُرَّة لم يَحُلْ مريرة عزمه
سـفاه سـفيه أو محبوبـة حايـب
- ٣٨- وكعبُ علا عن طالب المجد كعبه
فقال بأعلى السعي أعلى المراتب
- ٣٩- وألوى لؤي بالعادة فطوّعت
له هممُ الشّم الأنوفِ الأغالب
- ٤٠- وفي غالبِ بأس أتى الناس دونهم
يدافع عنهم كلّ قرن مغالب
- ٤١- وكانت لفهرٍ في قریش خطابةٌ
يعوذ بها عند افتخار المخاطب
- ٤٢- وما زال منهم مالكٌ خيرَ مالكٍ
وأكرمَ مصحوب، وأنجدَ صاحب
- ٤٣- وللنضر طوّل يقصر الطرف دونه
يجيب إلى ضوء النجوم الثواقب
- ٤٤- لعمرى لقد أبدى كنانة قبله
محاسن تـأبى أن تطوع لغالب
- ٤٥- ومن قبـله أبقى خزيمة حمده
تليد تراث عن طريف الأقارب

(37) في الأصل: تحلل (بالتاء). والحائب: الآثم.

(٣٨) في الإنباه والسيره: بأدنى السعي.

(٤٠) في الإنباه والسيره: بأس أبي البأس دونهم، وهو تحريف.

(٤١) في الإنباه والسيره: عند اشتجار.

يعوذ: يلجأ، يعتصم.

(٤٣) في الإنباه والسيره: *بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب*.

والطول (بسكون الواو): الفضل والقدرة والسعة والعلو.

(45) في الإنباه والسيره: حميد الأقارب.

- ٤٦- ومُدْرَكَةٌ لَمْ يُدْرِكِ النَّاسُ مِثْلَهُ
أَعْفَى وَأَغْنَى عَنِ دُنْيَى الْمَكَاسِبِ
- ٤٧- وإلياس كان اليأس منه مقارناً
لأعدائِهِ قبل اعتداد الكتائبِ
- ٤٨- وفي مُضَرٍ يُسْتَجْمَعُ الْفَخْرُ كُلُّهُ
إذا اعترفت يوماً زحوفُ المناقبِ
- ٤٩- وحلّ نِزارٌ من رياسة أهله
محالاً تَسَامَى عَنِ عِيُونِ الرُّوَاقِبِ
- ٥٠- وكان مَعَدُّ غُدَّةً لَوْلِيَّهِ
إذا خاف من كيد العدو المحاربِ
- ٥١- وما زال عدنانٌ إذا غُدَّ فضله
تَوَحَّدَ فِيهِ عَنِ قَرِيبِ وَصَاحِبِ
- ٥٢- وأدَّتْ تَأْدَى الْفَضْلُ فِيهِ لَغَايَةَ
وإرثٍ حِوَاهِ عَنِ قُرُومِ أَشْأَهَبِ
- ٥٣- وفي أُدَدٍ حُكْمٍ تَزِينُ فِي حِجَابٍ
إذا الحُكْمُ أَزْهَاهُ فُطُورُ الْحَوَاجِبِ
- ٥٤- وما زال يستعلى هَمَيْسَعُ بِالْغَلَا
ويتبّع أَمَالَ الْبَعِيدِ الْمَرَاغِبِ

(٤٦) في الإنباه والسيره: أعفَى وأعلى.

(48) في الإنباه والسيره: *إذا اعتركت يوماً زحوف المناقب*

اعترف: صبر. المقانب: جمع مقناب، الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

(٥١) في الإنباه والسيره: عن قرين (بالنون). وتوحد: انفرد.

(52) في الإنباه والسيره: أشايب.

(53) في الإنباه والسيره: تزين بالحجا، وقطوب الحواجب.

- ٥٥- وَبَيَّتْ بِنَتْهِ دَوْحَةَ الْعِزِّ، وَابْتَنَى
مَعَاقِلَهُ مِنْ مُشْمَخَرِّ الْأَهَاضِبِ
- ٥٦- وَجِيَزَتْ لِقَيْدَارٍ سَمَاحَةً حَاتِمٍ
وَحِكْمَةً لِقَمَانٍ، وَهَمَّةً حَاجِبِ
- ٥٧- هُمْ نَسْلُ إِسْمَاعِيلَ صَادِقٍ وَعَدِيهِ
فَمَا بَعْدَهُ فِي الْفَخْرِ مَسْعَى لِنَاهِبِ
- ٥٨- وَكَانَ خَلِيلُ اللَّهِ أَكْرَمَ مَنْ عَنَّتْ
لَهُ الْأَرْضُ، مِنْ مَائِشٍ عَلَيْهَا وَرَاكِبِ
- ٥٩- وَتَارِحُ مَا زَالَتْ لَهُ أُرِيحِيَّةُ
تُبَيِّنُ مِنْهُ عَنِ حَمِيدِ الضَّرَائِبِ
- ٦٠- وَنَاحورُ بَحْرٍ، وَالْعِدَا خَضَعَتْ لَهُ
بِأَشْيَاءٍ لَمَّا يُخْصِصُهَا عَدُوُّ حَاسِبِ
- ٦١- وَسَاروُغٌ فِي الْهَيْجَاءِ ضَيْغُمُ غَابَةِ
يَقْدُ الْكَلْبِ بِالْمَرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ
- ٦٢- وَأَرْغُو قَنَاةً فِي الْحُرُوبِ مُحَكَّمٌ
ضَنْبِيْنٌ عَلَى نَفْسِ الْمُشِيْحِ الْمُغَالِبِ

(55) في الإنباه والسيره: في مشمخر. ومشمخر: مرتفع.

(56) في الإنباه والسيره: لقيدار (بالدال المعجمة).

(58) عننت: خضعت وذلت.

(59) تارح: والد إبراهيم الخليل، ويقال هو أزر بن ناحور.

(60) في الإنباه والسيره:

وناحور نحر العدي، خُفِطَتْ لَهُ مَأْتَرٌ لَمَّا يَحْصِيهَا عَدُ حَاسِبِ

(61) في الإنباه والسيره: وأشرع... يقْدُ الطَّلَا (بالطاء). والطلَى (الأعناق أو أصولها). وقيل: ساروع

(بالغين المعجمة)، وهو شاروع بن أرغو.

(62) في الإنباه والسيره: وأرغو ناب. وقناة في الأصل: قنات (بالتاء المفتوحة).

- ٦٣- وما فالغ في فضله تلو قومه
ولا عاير من دونهم في المراتب
- ٦٤- وشالغ وار فخشد وسام سمّت بهم
سجايا حمتهم كل زار وعايب
- ٦٥- وما زال نوح عند ذي العرش فاضلاً
يعدده في المصطفين الأطياب
- ٦٦- ولمك أبوه كان في الروح رائضاً
جريئاً على نفس الكمي المضارب
- ٦٧- ومن قبل لمك لم يزل متوشلغ
يذود العدا بالذائدات الشواذب
- ٦٨- وكانت لإدريس النبي منازل
من الله، لم يعزز بهمة راغب
- ٦٩- ويادز بحر عند أهل سماته
أبي الخزايا، مس تدق المذاهب
- ٧٠- وكانت لمهلاييل فيهم فضائل
مهذبة من فاحشيات المثالب

(63) فالغ: هو فالغ بن عابر، وعابر: هو عابر بن شالغ.
(64) في الأصل: وفالغ. والتصحيح من الإنباه والسيرة، وهو مطابق لما في كتب الأنساب.
(65) في الأصل: تعدده.
(66) في الإنباه والسيرة: رائضاً، وهو تحريف. ورجل رائض: صلب عسير.
(67) في الإنباه: الشوارب (بالراء)، وفي السيرة: الشواذب (بالزاي).
الشوذب: الطويل النجيب من كل شيء، والشواذب (بالزاي): المضمرات.
(68) في الإنباه والسيرة: لم تقرن.
(69) في الإنباه والسيرة:
ويارد بحر آل سراته المأرب. وفي كتب السيرة: يرد، وهو ابن أخلوخ.
(70) في الإنباه والسيرة: و* وكانت لمهلاييل فهم فضائل*.

- ٧١- وَقَيْنَانُ مِنْ قَبْلِ اقْتِنَى مَجْدَ قَوْمِهِ
وفات بشأو الفضل حدّ الركائب
- ٧٢- وكان أنوش ناشٍ للمجد نفسه
ونزّهها عن مُرديات المطالب
- ٧٣- وما زال شيتّ بالفضائل فاضلاً
سريّاً بريّاً من نميم المعائب
- ٧٤- وكأهم من نور آدم اقبسوا
وعن عوده أجنوا ثمار المناقب
- ٧٥- وكان رسول الله أكرم مُنخبٍ
جرى في ظهور الطيبين المناخب
- ٧٦- عقايده، أبأوه، أمهاته
مبارة من فاضحات المثالب
- ٧٧- عليه سلام الله في كل شارق
ألاخ لناضوءاً، وفي كل غارب

- انتهى -

(٧١) في الإنباه والسيرة: * وفاد بشأو الفضل وخذ الركائب*.

(٧٣) في الإنباه والسيرة: شريفاً برياً.

(٧٥) في الإنباه والسيرة: منجب ... والمناجب (بالجيم).

(٧٦) في السيرة: *مقابلة أبأوه أمهاته*، وفي الإنباه: *... وأمهاته* بإضافة (واو) يختل بها الوزن.

المرقة قال في سلك اللسان قال في سبل العري والشاه قال ابو عمر وفراعتني الناس بفتح فسب سبوا رسول الله
هذا المرفوع ولم واحسن ما جاء به من ان طائفة من اهل البيت سبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر
وزنه المثلث وهو ابو العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
الجدير وهو في حقه انما هو في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
اي عيادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
من حشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
بأوصاف من جعفر وتغزيب في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
انقسام ابنه في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
وتنقسم من رجح الخسوف الكواكب وانكسفت الاحياء فكيف قرأت له التذبير من مقال الزكاري
وقال في اصل الكرم قوله سبوا انما هو من زكري بن عثمان بن وراة استاذ الواسع بن زكري بن
معاوية بن جعفر الكواكب في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
وجاء في بيان سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
شعوب ايضا من رواه في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
مروى بها جعفر او انكسفت باعطاء صورة الكواكب في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
ومن قبل في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
ونصف في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
وعنه ما تقدم من رواية العواقب ومن قبله في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
تقدمت في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
ومات من ان سبوا في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
يوافق كورنا في احاديث سبوا في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
ونحو احاديث ونحو مشارب وتحرير اشارات وتبديت في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
وبما في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
ونحو الوري عن ان نحو ما قبله وبعده معلوم بكون القربا في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
تبع منه عن كرم في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
ومن كان يستعمل العباد بوجه ويحترق عن ارام في انشواص ومترجم اليه في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
بغير اسباب واستد الفولمية وعبد شام وموعلا فوجه البساط اللامية واحكام في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
وان نصيب من كرم في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
تفهمت في الاكف المواليد وحال كلاب من ذري محمد في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
ومرارة في كرم في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
فقال باعلا السفي اعلا في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
وبغالبها في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
تعود بها عن ابي جعفر في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر
ولكن هو في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر في رواية اخرى في غزوة بدر

مجلس تابتان ظهور مغالب ومن فعله ابقى خويمة جرد تلبذ ثلث عزمه الافارص
 ومن كثر لم يزر كر اننا شمله اعقب وانضم عز دني المناسيب والباس كانه انما من مفارنا
 له عداهم مثل انما الكايب وفيهم شبيح الفكي كشد اذا اعتمت يوم ازجوا المطاف
 وحل نزلهم راسه اعلم عكلا تسامح عن عزم انروافيا وكان معه عدة لوليس
 اذا اخطا من كيد البر والمحاب وما زال العرنا ان اذا عزمه توجر يمينه في وطاح
 واذا تاذى العزم لم لغاية وارث هواه عن فروع اسباب وفيه اذ يد صاع شمس في حشد
 اذا اليك ازكلاء فطور الحواص وما زال استيعابهم بالقلة ويتبع امان السبع الم
 دنقت بتمه وحق العروا وانبنا معارف من شتم الهداب وحيث لقبنا سماحة طاب
 وحكمة ليزان وهمة حاجب مع نسل اسماء احادق وعمره جوامع في الفصحى لزاها
 وكان خليل النذالي من عنت لم الارض من ناسر عنها وراية وتاريخ ما زلت لم ار كمشة
 تيسر من عن حميد الضراب وما حوز رخي وانما خفت في باسها لما الجهد عز حاشيب
 وساروع في الفصحا صبح علم بعد انكلام ههنا الفواض وازجوا نقات في الحرب معك
 ضيق نفس المشي المغالب وما قال في فضل تلونوم وراية من ذونهم في امرنا
 وفالج والشمسة وسع صوتهم في اجتمع كازارو عتاب وما زال نوح عندي في الامنية
 فقد في المطعير الهلايب ولك انبوه كان في التروى راحر جم باع يقيم الكبي المخراب
 ومن قبل ذلك لم تزل مشيخ يزود العدا باندية استواذب وكما تملد در سراج سنان
 من اللدع يفر زهيمه رايح وما ذكر في عندها كحل حذمة ابي الخايد مسته في المراه
 وكانت كملد سبهم مفايد ومنذ من اجابات المغالب ونبذ من قبل اقتضا جرد نوم
 وبات بشروا البض حدار كزية وكان انوش ناسر لشمه يعم ونزكها عن مردية المخزبة
 وما زال شيب بالعمارة بلا صلا من بار بار من زيم المنعاب وكلم من نور ان افسو
 وعن عوده اجروا انما انذوه وكان رسول النذالي مع شيب جمعة في كهم الصبير لثاب
 عفايلم وابطوه اهدانه صرأة من فاضلات المقرب عليهم سلام انتم باكون تطرف
 الاح لغضوا وفيه كاعراب انتهى

أهم المصادر والمراجع

١- المصادر

- التوحيدي، أبو حيان:
البصائر والذخائر (الجزء الثاني). تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني، دمشق. دون تاريخ.
- الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي:
زهر الآداب (الجزء الثالث). تحقيق الدكتور زكي مبارك، دار الجيل، بيروت.
الطبعة الرابعة ١٩٧٢.
- الخطيب البغدادي:
تاريخ بغداد (الجزء العاشر). مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٩٣١.
- ابن خلكان، شمس الدين:
وفيات الأعيان (الجزء الثالث). تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
- ابن رشيقي القيرواني:
العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. دار الجيل- بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٢.
- السيوطي، جلال الدين:
المزهر. تحقيق أحمد جاد المولى وزملائه. القاهرة، دون تاريخ.
- أبو الطيب اللغوي:
مراتب النحويين. تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٥.
- ابن عبدالبر القرطبي:
الإنباه على قبائل الرواة. مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥٠هـ.
- القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف:
إنباه الرواة على أنباه النحاة (الجزء الثاني). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠.

- ابن كثير، إسماعيل:
١- السيرة النبوية (الجزء الأول)، تحقيق مصطفى عبدالواحد. البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٤.
- ٢- البداية والنهاية في التاريخ (الجزء الثاني). مطبعة السعادة. الطبعة الأولى ١٩٣٢.
- ابن النديم:
الفهرست. تحقيق محمد رضا تجدد. طهران ١٩٧١.

٢- المراجع

- إحسان عباس (الدكتور):
تاريخ النقد الأدبي عند العرب. الطبعة الأولى، بيروت ١٩٧١.
- بروكلمان، كارل:
تاريخ الأدب العربي (الجزء الثاني). ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار. دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٧٧.
- بكار، يوسف (الدكتور):
الناشئ الأكبر ناقداً. مجلة الأديب، بيروت، حزيران ١٩٧٤.
- زغلول سلام، محمد (الدكتور):
أبو العباس الناشئ الأكبر وكتابه في الشعر. مجلة كلية الآداب- جامعة الرياض. المجلد الخامس (١٩٧٧-١٩٧٨).
- زكي مبارك (الدكتور):
المدائح النبوية في الأدب العربي، البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٥.
- شوقي ضيف (الدكتور):
العصر العباسي الثاني. دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٩٧٥.